ان صحاوا لا فانعبره بالصحيح منهما هذا كلامه اقول
التوفيق حاصل وهو ان يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
لم يجب ان يخرج عليهم من الباب فتسور الحايط الذي يترل منها
عليهم والله اعلم اي وكان ذهابه في تلك الليلة الى بيت ابي بكر
رضي الله عنه فكان فيه الى الليل اي الى الليلة المقبلة ثم
خرج هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم مضيا الى جبل
ثور كذا في سيرة الدمياطي ثم اي بعد اخبارهم بخروجه صلى
الله عليه وسلم وجعله التراب على روسهم جعلوا يطلعون فيرون
علي كرم الله وجهه نايما على الفراش مسجيا ببرد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايم عليه برده فلم يزالوا
كذلك اي يريدون ان يوقعوا به الفعل والله مانع لهم من ذلك حتى اصبحوا
وانتفخ النهار فقام علي كرم الله وجهه من الفراش فقالوا والله
لقد صدقنا الذي كان حدثنا اي ولما قام علي كرم الله وجهه
سالوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي به وفي رواية
لما اصبحوا ثاروا اليه يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما
راوا عليا كرم الله وجهه رد الله مكرهم فقالوا له اين صاحبك
قال لا ادري فانزل الله تعالى قوله ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون وانزل الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك كذا في الاصل تبعا لابن اسحاق ولا يخفى
ان الاية ان ثبت موقفه بما ذكروه من المشاورة قال والمانع
من اقتحام الجدار عليه صلى الله عليه وسلم في الدار مع قصر الجدار
وقد جاوا لقتله انهم هموا بذلك فصاحت امراة من الدار فقال
بعضهم لبعض انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا ان تسورنا

الحطان



الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمنا انتهى اقول
لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قدمناه عن بعضهم انهم انما
ارادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر ليظهر لبني
هاشم قاتلوه فلا يتسلطوا عليه ليلا بتسور الجدار الا ان يقال
ارادة ذلك منهم كانت لطلوع الفجر ووجود الاسباب المانعة
لهم من الوثوب عليه لا ينافي ان المانع لهم من الوثوب عليه الذي
جاوا بصدده وهم مايه رجل من صناديد قريش انما هي حماية
الله الموجبة لخذلانهم واظهار عجزهم وفي ذلك تصديق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لا يخلص اليك شي
تكرهه منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون
يرمون عليا كرم الله وجهه يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم
يرمونه بابصارهم لا بنحو حجارة او نبل والله اعلم قال فقيل
هلا نام صلى الله عليه وسلم على فراشه فقلنا لو فعل ذلك
لفات اذ لا لم يوضع التراب على روسهم واظهار رحمة ابدا الله
بخروجه عليهم ولم يبصره احد منهم وفي رواية انهم تسوروا
عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم فثار علي كرم الله وجهه
في وجوههم فعرفوه فقالوا هو انت اين صاحبك فقال لا ادري
وهذا المخالف لما تقدم فليتطلب الجمع بيا على صحة هذا وفي لفظ
امروه بالخروج فضربوه وادخلوه المسجد وحبس به ساعة
ثم خلوا عنه والله اعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
له في الهجرة الى المدينة اي وانزل الله عليه وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قال زيد ابن اسلم جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج